عن الفواحش ، وقول الزور ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنات ، وأمرنا أن نعبد الله وحده ، لا نشرك به شيئاً ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام ــ وعدد على النجاشي أمور الإسلام ــ ثم قال جعفر : فصدّقناه وآمنا به ، واتبعناه على ما جاء به من الله ، فعبدنا الله وحده ، فلم نشرك به شيئاً ، وحرّمنا ما حرم علينا ، وأحللنا ما أحل لنا • فعدا علينا قومنا ، فعذبونا ، وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى ، وأن نستحل من الخبائث ، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا ، وحالوا بيننا وبين ديننا ، خرجنا إلى بلادك ، واخترناك على من سواك ، ورغبنا في جوارك ، ورجونا أن لا نُظلم عندك أيها الملك[1] •

وقبل أن نذكر موقف النجاشي ، نجد أن كلام جعفر اشتمل على أربع نقاط رئيسة : وصف حال العرب قبل الإسلام ، ثم ذكر ما جاء به الإسلام ، وبعدها نتيجة اتباع المسلمين لرسول الله ﷺ ، وأخيراً •• قول جعفر رضي الله عنه « واخترناك على من سواك ، ورغبنا في جوارك ، ورجونا أن لا نُظلم عندك أيها الملك » كلام يخاطب قلب وعاطفة النجاشي ، وهذه حنكة ليتخذ النجاشي قراره الأخير بحق جماعة استجاروا به ، فلينظر ما يفعل بهم وهم المستجيرون به بغض النظر عن عقيدتهم •

قال النجاشي : هل معك مما جاء به عن الله من شيء ؟

فأجاب جعفر : نعم •

فقال النجاشي : فاقرأه علي • فقرأ عليه جعفر أول سورة مريم : « كهيعص، ذِكْرُ رحمةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زكريا ، إذ نادى رَبَّهُ نِداءً خَفِيّاً ، قالَ رَبِّ إني وَهَنَ العظمُ مِنّي واشتعَلَ الرأسُ شيباً ولم أكُنْ بِدعائِكَ رَبِّ شقياً ••• » •

فبكى النجاشي حتى اخضلت لحيته ، وبكى أساقفته حتى اخضلت لحاهم

---

(١) ابن هشام ، ج : ١ ، ص : ٢٩٠/٢٩١ •